دراسة جيوأركيولوجية لبعض الموانئ التاريخية على ساحل البحر الأحمر

"من عهد الدولة المصرية القديمة وحتى العصر اليوناني – الروماني"

سمية مصطفى على حسن*

الملخص:

يقدم هذا البحث تحليلا جغرافيا – أثريا (جيوأركيولوجيا) للموانئ الواقعة علي الساحل الغربي للبحر الأحمر والعلاقات التاريخية، من خلال الإشارة إلي البعد التاريخي للموانئ الثلاثة مرسى جواسيس (فيلوتيراس)، مرسى مبارك (نيخسيا)، القصير القديم (ميوس هورموس). ويعرض البحث لرحلات ومسارات التجارة أنذاك، ويشير إلي أشهر الموانئ التجارية الواقعة علي سواحل شرق افريقيا وجنوب شبه الجزيرة العربية وسواحل الهند. وقد عرَّج البحث على الأراء المختلفة عن رحلات بلاد بونت وتاريخها وتحديد موقعها. وقد دعم البحث الحالي محتوياته بعدد من الخرائط التوضيحية.

(المجلة الجغرافية العربية، المجلد (٥٢) العدد (٧٧) يونيو ٢٠٢١، ص ص ٣٥٥-٣٧٧)

الكلمات المفتاحية: جيوأركيولوجي، الموانئ القديمة، البحر الأحمر، المراسي، التجارة، الرحلات.

المقدمة:

لعل وجود الموانئ سبب فى نشأت المدينة الساحلية مما يجعل لها طابع خاص، خاصة فى الموانئ التجارية القائمة على النشاط التجاري من الناحية الوظيفية، حيث يكون إتجاه الحركة موانئ تصدير واستيراد، وبعضها يكون موانئ للمسافرين فقط. ونجد أن كلما توفرت السواحل كلما تخصصت الموانئ، وتتحدد مواقع الموانئ التجارية بشكل محدد عند التحام طرق التجارة والمواصلات البحرية بالبرية (جمال حمدان (١٩٩٠)، ص ٥٧).

* باحثة دكتوراه في قسم الجغرافيا، كلية الآداب – جامعة القاهرة.

للتواصل: e-mail: somaiageo@gmail.com

تعد نشأة الموانئ من أهم ما يميز عمليات التجارة البحرية في نقل البضائع عبر البلدان المختلفة والتي تساعد في تبادل الثقافات بينهم، وفيما يلي دراسة للتطور التاريخي لنشأة الموانئ الواقعة علي البحر الأحمر وقد ساهم ذلك في خلق حركة النقل التي تتم عبر الطرق الصحراوية الممتدة في الصحراء الشرقية لتصل إلي نهر النيل، ومن هنا جاءت أهمية المسارات التجارية التى ربطت تلك الموانئ بعضها ببعض، وقد تنوعت المنتجات طبقًا للبلد المصدر فقد كانت البخور والتوابل يجلب من الهند وشبه الجزيرة العربية بينما الأخشاب والاحجار الكريمة ينسب لها انها كانت قادمة من بلاد بونت وشرق افريقيا، وعلاوة على ذلك فقد كانت الحركة التبادلية لها أثر كبير في أن تترك الاثار الموجود بعضها حتي الأن فى بعض المواقع.

موقع وامتداد منطقة البحث:

تقع منطقة البحث بين دائرتي عرض ٢٦ً ٣٣َ ٢٦°، ٢٩ً ٣٠َ ٢٥°، خطي طول ١١ً ٠٢َ ٣٤°، ٤٨ً ٣٨َ ٣٤°، وتضم منطقة الدراسة ثلاثة موانئ قديمة مطلة علي البحر الأحمر وهي مرسى جواسيس (فيلوتيراس)، مرسى مبارك (نيخسيا)، القصير القديم (ميوس هورموس)، وتقع تلك الموانئ على الشريط الساحلي للبحر الأحمر.

مشكلة البحث:

تتمثل في تحديد التغيرات التاريخية التي حدثت في المنطقة والتى عاصرت في نشأتها الفترة الفرعونية حتي الفترات المختلفة من البطلمية إلي الرومانية، والتي أدت إلى اختلاف مسمي المرسى أو الميناء في كل فترة زمنية.

مصادر البحث:

الدراسات السابقة المختلفة كالأبحاث ونتائج البعثات الجيوأركيولوجية والكتب التاريخية التى تمت عن المنطقة، بالإضافة إلي الخرائط المختلفة مقياسًا وتاريخيًا، بالاضافة إلي المرئيات الفضائية، و Google Earth.

أهداف البحث:

متابعة التغير التاريخى الذي طرأ على المنطقة، فضلًا عن تفسير النقاط الخلافية لدى الباحثين بشأن تحديد موقع الميناء قديمًا وربطه بالوقت الحالي، ثم إنتاج مجموعة من الخرائط والرسوم التوضيحية للمنطقة.

أولاً – التطور التاريخي للموانئ :

تعتبر نشأة الموانئ فى منطقة البحث من أهم الأنشطة التجارية التي تساهم في حركة نقل البضائع المختلفة من وإلى داخل الدولة وتعمل على نقل الثقافات فيما بينهم، والتي بدأت منذ الدولة المصرية القديمة مرورًا بالفترتين البطلمية والرومانية، حيث قام الرومان بمجهودات مختلفة لإحياء النشاط التجارى فى موانئ البحر الأحمر بعد تدهورها فى أواخر الفترة البطلمية.

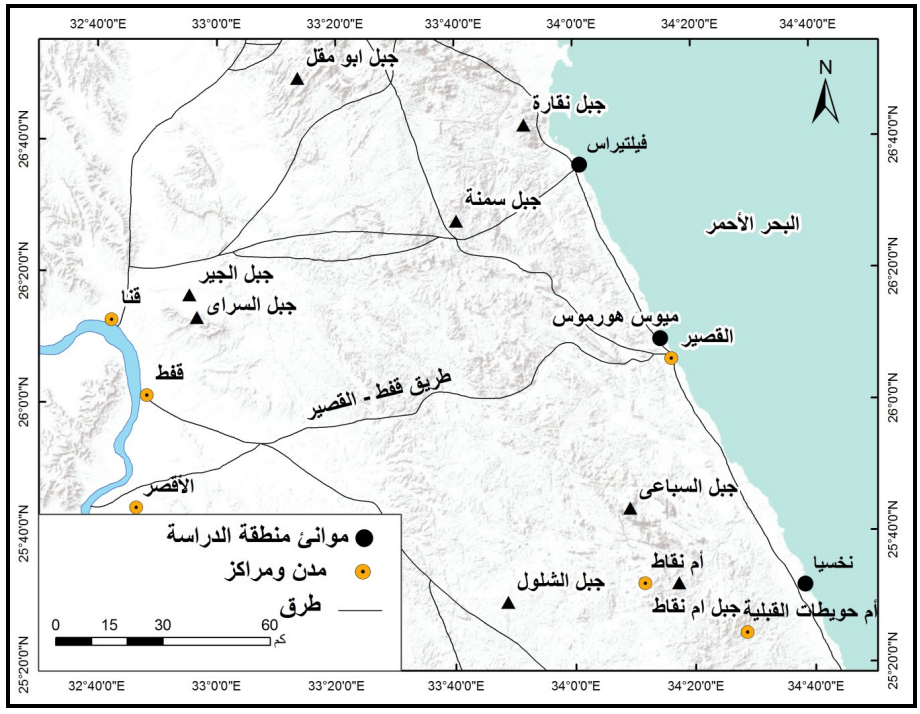

شكل (١) : الموانئ وشبكة الطرق القديمة بمنطقة الدراسة.

المصدر: من عمل الباحثة إعتماداً على الخرائط الطبوغرافية ١/٢٥,٠٠٠.

وفيما يلي عرض للموانئ محل الدراسة :

١) مرسى جواسيس (فيلوتيراس):

يقع مرسى جواسيس بالقريب من ميناء سفاجا حالياً، عند خط طول ١١ ً ٠٢ َ ٣٤ ° شرقا، ودائرة عرض ٢٦ ً ٣٣ َ ٢٦ ° شمالا، عند مصب وادي جواسيس، على بعد حوالي ٢٣ كم جنوب مدينة سفاجا الحديثة وعلى بعد ٥٥ كم شمال مدينة القصير.

وقد أطلق علي هذا المرفأ الصغير "إينوم" (AEΘA /Aennum) منذ بداية نشأته خلال الفترة الفرعونية وهو الموقع القريب من ميناء سفاجا حالياً ولكن عمق هذا المرسى جعله مناسب للحرف القديمة التى تمت فيه، ولكن أعيد تسميته "فيلوتيرا" من قبل بطلميوس الثاني (٢٨٥– ٢٤٧ ق.م) وقد أطلق عليه هذا الاسم تيمنًا باسم واحدة من شقيقاته (Philotera/Φιλοτέρα) ويكتب الاسم في بعض المصادر بصيغة أخري فنجده "فيلوتيراس" عند "أبوللورودس"[١] (G.W. Murray, 1925, pp. 138-150).

قد جاءت نتائج حفائر البعثة المصرية لجامعة الأسكندرية للأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد الحليم سيد أن مرسى جاسوس وهو الميناء الواقع عند مدخل وادي جاسوس الذي توجد به أطلال المحطة الرومانية، وربما يرجع سبب التسمية "جاسوس" إلي العصر الإسلامي عندما كان يطلق هذا الاسم على سفن الاستطلاع والتجسس على العدو، وكانت هذه السفن تسير ليلا وبغير ضوء.

وقد اختلفت الآراء حول الموقع المحدد عند الميناءين كما يبدو من الشكل (٢) الذى يوضح الموقع الحالى كما هو موقع بالخرائط المساحية لمرسى جواسيس القديمة والخرائط الحالية إذ يصف "بلينى"[٢] موقع فيلوتيراس بأنه كان شمال ميوس هورموس. وعلي الرغم من عدم وجود أية أطلال شمال ميوس هورموس، بينما الموقع الذي حدده الجغرافي "بطلميوس"[٣] شمال الموقع الحالي (مرسى جواسيس)، لذا من الأرجح أن ما اقترحه "بلينى" أكثر دقة مما اقترحه الجغرافي "بطلميوس".

بينما اشار "مولر"[٤] أن هناك مرسى للركاب عند مصب وادى جواسيس وهى تبدو هناك قرية محطمة، بدلاً من المظهر الحديث، وكذلك الطريق المؤدى إلى المنازل يبدو أكثر تهدمًا فى وادى جواسيس. ولقد درس "مري" الموقع ووجد هناك أشياء تم جلبها من مناطق بعيدة، كبقايا من حصيرة،

(١) أبولودوروس الدمشقي : معماري ومخطط مدن، ولد في دمشق سنة (٦٠م توفي في ١٢٥م).

(٢) بلينى الكبير : ولد فى (كومو Como) سنة ٢٣ أو ٢٤م، ولقى مصرعه خلال استكشافه ثوران بركان فيزوف العظيم فى عام ٧٩م، وقد نشر عمله الكبير "التاريخ الطبيعى" قبل وفاته بسنتين يتكون من ٣٧ كتاباً أهداه لصديقه تيطس، وأكثر أجزاء هذا العمل اهتماماً بالجغرافيا هى الثانى حتى السادس الذى يتحدث عن مختلف البلدان. والكون والعناصر والأجرام السماوية (مصر فى كتابات الجغرافيين الكلاسيك، جون بول، ترجمة عاطف معتمد، عزت زيان).

(٣) بطلميوس الجغرافي : حياته (حوالي ١٠٠م – حوالي ١٧٠) هو عالم في الرياضيات والفلك والجغرافيا.

(٤) كارل الكسندر فون مولر: ولد عام ١٨٨٢م، وتوفي عام ١٩٦٤ وهو مؤرخ ألماني عضو في الأكاديمية البروسية للعلوم والأكاديمية النمساوية للعلوم.

وحجارة ذات مظهر تاريخى حديث جدا. لذا يميل "مري"(١) إلى وضع فيلوتيراس عند وادى جواسيس (G.W. Murray, 1925, pp. 138-150).

شكل (٢) : موقع الميناء فيلوتيراس (مرسى جواسيس حالياً).

المصدر: من عمل الباحثة إعتماداً على برنامج Google Earth، وطبقاً لتحديد بطلميوس.

(١) جورج ويليم مري: هو عالم اثار اسكتلندي، قام بعمل دراسات وبعثات في الصحراء الشرقية، حياته بين (١٨٨٥-١٩٦٦م).

ومن خلال ذلك يمكن تحديد موقع فيلوتيراس بأنه (مرسى جواسيس) الموقع الأثرى الحالى، من خلال الدراسات التى تمت عليه الأن وتطابقت مع الموقعين طبقا لـ "مرى" و "بلينى" وكذلك "رودلف"(١).

تمتد منطقة الميناء فيما بين ٦٥٠ مترًا (شرقًا وغربًا) وامتداد ٣٢٠ مترًا (من الشمال إلى الجنوب) وقد تظهر الحفريات الخاصة بالمنطقة في الجزء الشمالي لوادى جواسيس التي تم تحديدها بداية من شاطئ البحر شرقًا حتي وادي جواسيس من الجنوب والغرب.

وقد قامت البعثة على يد "رودلف" بتحديد الطريق الساحلي الحديث المرصوف والسكة الحديد التي تقسمه إلى قطاعات شرق ووسط وغرب. ولا يزال القطاع الشرقي على طول الشاطئ البحري (مرسى جواسيس) والقطاع الغربي بين السكة الحديد ووادي جواسيس محفوظين بشكل جيد. بينما تم تدمير الجزء الأوسط، الواقع بين الطرق المعبدة والسكك الحديدية وذلك أثناء بناء السكك الحديدية في الثمانينيات.

وقد أكدت الدلائل على أنه لم يتم العثور على أى دليل للهندسة المعمارية في مرسى/وادي جواسيس والتى شأنها أن تدعم التفسير وراء استخدم الميناء كقاعدة لرحلات الملاحة البحرية. كانت البناءات الأساسية الوحيدة في الموقع هي الآثار الصغيرة والتجارية للصخور الدائرية والممرات المحتملة للسفن. يتكون معظم السجل الأثري في مرسى/وادي جواسيس من بقايا مخلفات سريعة التحلل، مثل الموقد والمشغولات اليدوية المتبقية والحطام.

توضح لنا الدراسات السابقة التسلسل النموذجي للفخار وتسعة تواريخ للكربون المشع باستمرار حيث أن الميناء كان يستخدم في الدولة الوسطى (حوالي ٢٠٥٥-١٦٥٠ قبل الميلاد). والذي يرجع معظم تاريخه إلى فخار للأسرة الحاكمة الثانية عشرة وبواكير الأسرة التالية. تشير بعض الأحجار الفخارية التي يرجع تاريخها إلى أواخر عصر الدولة القديمة/الفترة الوسيطة الأولى وأواخر الفترة الوسيطة الثانية/أوائل المملكة الحديثة إلى أن الميناء كان يستخدم في بعض الأحيان في هذه الفترات. تواريخ الكربون المشع بين ٢٠٠٠ و ١٦٠٠ قبل الميلاد، والتي تتفق مع استخدام الميناء في الدولة الوسطى. الأدلة من عينة واحدة هى خشب الأرز بتاريخ ٢٣٣٥-١٧٤٥ قبل الميلاد وعينتين مؤرخة في ١٥٢٠-١١٠٥ قبل الميلاد و ١٣١٥-٩٧٦ قبل الميلاد، على التوالي، قد يدعم استخدام المرسى في نهاية الدولة القديمة والحديثة (Kathryn, et al., 2007).

---

(١) رودلف: عالم مؤثر في علم الاثار في شمال شرق افريقيا حياته فيما بين (١٩٤٥-٢٠١٨).

تشير الدلائل الكتابية إلى استخدام الميناء في وقت سنوسرت الأول والثانى والثالث وأمنمحات الثالث والرابع. وهناك نقش من بئر أم الحويطات على طول وادي جواسيس، على بعد حوالي ١٢ كم إلى الغرب من الموقع، يسجل رحلة بحرية في عهد أمنمحات الثاني، مما يشير إلى أن الميناء كان يستخدم أيضًا في عهد أمنمحات الثاني. ومع وجود بعض الدلائل الاخري كالالواح الخشبية وبعض مجاديف من خشب الأرز تعود جميعها إلى الأسرة الثامنة عشرة (١٥٠٠-١٤٠٠ ق.م) (Rodolfo Fattovich, et al., 2011, p. 47).

بينما أثبتت الدراسات الجيولوجية أن مصب وادي جواسيس قد تم اختياره كموقع للميناء القديم لأنه كان أواخر الألفية الثالثة إلى منتصف الألفية الثانية ق.م، كان عبارة عن بحيرة ساحلية Lagoon ضمن منطقة كبيرة تساهم في نشأة مرفأ للسفن.

وكل ما سبق أكدته الحفائر التى تمت من قبل جامعة الاسكندرية للدكتور عبد المنعم عبد الحليم، أن مرسى جواسيس يقع إلى الجنوب من مرسى جاسوس بحوالى كيلومترين، وهو الميناء الواقع عند مدخل وادي جواسيس، وتوحي هذه التسمية بأن هذا الميناء أكبر من ميناء جاسوس إذ يرجح أنها تشير إلى اتساع هذا الميناء لعدد من سفن الاستطلاع، لذا فربما كان أصلح لرسو السفن من مرسى جاسوس، وقد يرجح بعض العلماء والباحثين موقعاً لميناء فيلوتيرا الذى أنشئ فى العصر البطلمى واستمر استخدامه في العصر الروماني حيث كان يمتد منه طريق نحو الداخل.

وقد تم تشكيل الخليج القديم في أوائل عصر الهولوسين نتيجة لارتفاع مستوى سطح البحر بحوالي واحد متر فوق المتوسط الحديث وكان متصلاً بالبحر من خلال قناة يبلغ عمقها حوالي ١٠ أمتار وعرضها ١٥٠ مترًا. في الألف الثاني قبل الميلاد، كان مستوى سطح البحر أعلى بحوالي ٠,٥ إلى ٠,٨٥ متر عن المستوى الحالي، وبالتالي يمكن أن يوفر مياه عميقة بما يكفي للتنقل الآمن في البحيرة. استمرت عملية إطماء الخليج حتى عام ١٠٠٠ ميلادية تقريبًا عندما تم إغلاق الخليج بالكامل. كما كشفت آبار استطلاعية في مدرج بحري بوادي جواسيس أن شاطئ البحيرة كان مغطى أصلاً بأشجار المانجروف (Avicennia marina) التي دُمرت أثناء استخدام موقع الميناء، حيث يمكننا أيضًا الاستدلال على كمية كبيرة من أشجار المانجروف الرمادية المحلية المستخدمة كوقود في الموقع.

أما توفر المياه العذبة كان من بئر أم الحويطات على بعد حوالي ١٢ كم إلى الشمال من مرسى /وادي جواسيس، حيث تم استخدام البئر في العصر الروماني كما هو بالشكل (٣). ويدعم ذلك ظهور لوحتين منقوشتين من أوائل الأسرة الحاكمة ١٢، وهما يسجلان بيا بونت[١] وكسر فخارى يعود للدولة الوسطى في هذا الموقع.

(١) بيا بونت: تعنى حرفياً منجم (الباحثة) اعتمادا على السيد أحمد محمد محفوظ، رؤى جديدة حول البعثات لبلاد بونت خلال العصر الفرعونى، المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمى، ع ١٤٤، مج ٣٦، ٢٠١٨.

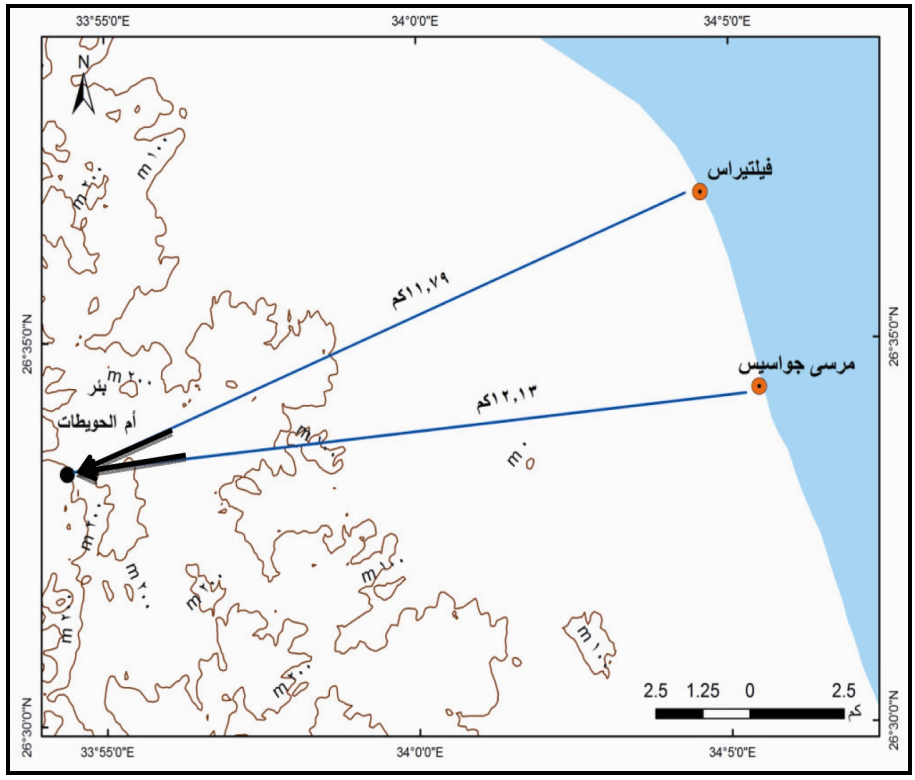

شكل (٣) : بئر أم الحويطات فى العصر الرومانى كمورد المياه للميناء.

المصدر: من عمل الباحثة إعتماداً على الخرائط الطبوغرافية مقياس ١/٢٥,٠٠٠، وبيانات Dem90.

أما في ظل عدم وجود مسوحات في القطاع الأوسط من الصحراء الشرقية إلى الشمال من وادي الحمامات، والتى لم يتم تحديد الطرق البرية الممتدة من قنا في النيل إلى ساحل البحر الأحمر في مرسى/وادي جواسيس. ومع ذلك، هناك نموذج افتراضي لهذه الطرق يدمج بين الآثار الأثرية والطوبوغرافية والجيولوجية والهيدرولوجية فقد تشير البيانات إلى أنه يمكن استخدام نظامين رئيسيين من الطرق للوصول إلى مرسى/وادي جواسيس من قنا (شكل ٤). قد يكون المسار الأول هو اتباع وادي الحمامات، ووادي أبو جريدة حتى بير الجدامي وبير سمنة (ام وكالة)، ووادي سفاجا إلى الساحل. من المحتمل أن يتبع المسار الثاني وادي الحمامات، وينقسم إلى طريقين إلى بئر الجدامي وبئر الساقي، على التوالي، حيث انضموا إلى الطرق الصحراوية المؤدية إلى مرسى / وادي جواسيس (Rodolfo Fattovich, et al., 2011, pp. 1-59).

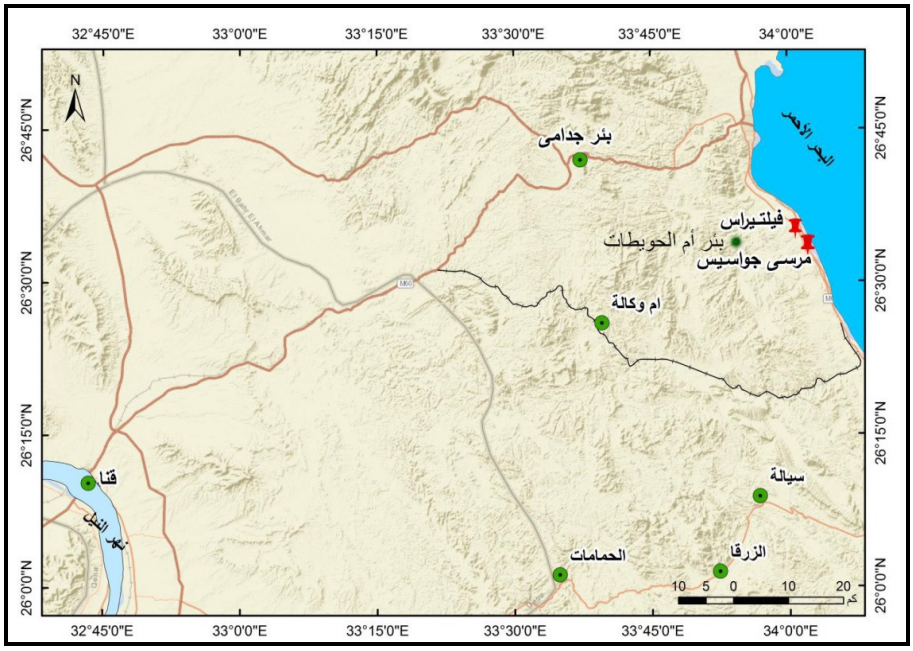

شكل (٤) : طرق الوصول لمرسى جواسيس من قنا.

المصدر: من عمل الباحثة إعتماداً على الخرائط الطبوغرافية مقياس ١/٢٥,٠٠٠، وبيانات Dem90

٢) مرسى مبارك (نيخسيا):

يرجع مسمي "نيخسيا" وهو الاسم القديم إلي الفترة الفرعونية، أما عن تحديد الموقع الفلكي للميناء فقد اختلفت الاراء لدي بعض الباحثين حيث أشار "كاسترو Juan de Castro" الذى توجه إلى السويس فى ١٥٤١م فى دراسة واسعة جدا إلى ميناء سمى "شونى" والتى كانت سابقاً مدينة شهيرة للعبادة. وعلي ذلك فقد وضع احداثيات لتوضح موقع شونى الذي حدده ليتفق مع "نيخسيا"، وقد ادى "كاسترو" أن يسميها "تونى" ذلك وفقا لمشاهداته واختلاطه بسكان شمال افريقيا من المغاربة.

بينما اقترح "ويلكنسون"[١] تحديد موقع نيخسيا بالقرب من موقع السكرى، ولكن "كويات" اكد أن "ويلكنسون" قد اخطأ عندما خلط في هذا التحديد وذلك لبعده ما يقرب من ثلاثة عشر ميلا عن الموقع الحالي لذا اشار إلى موقع مرسى شونى ان يكون "نيخسيا" الواقع على بعد حوالى أربعة أميال جنوب مرسى مبارك.

(١) ويلكنسون: حياته بين (١٧٩٧-١٨٧٥) هو رحالة وكاتب وعالم مصريات انجليزي في القرن التاسع عشر.

وقد جاءت الدلائل في ذلك إلى وجود جرار صغيرة رباعية الأضلاع فى شونى علي الرغم من أنه مرسى صغير جدًا ولم يعد به ماء. وكذلك لا يوجد به الآن أى بقايا قديمة، لكنه يعتبر المنفذ الطبيعى لمنجم الذهب القديم من أم ريس، الواقع علي بعد سبعة كيلومترات فقط من الداخل.

أما "فلوير Floyer" فقد توصل فى عام ١٨٩١ في دراسته التي أدت إلى إعادة أطلال أكثر من ٣٠٠ منزل عند مرسى شوني. ساعدت فى توصيف الموقع على أنه ربما كان اسم نيخسيا يستخدم سواء لمستوطنة التعدين والميناء. كل ذلك أدى إلى صعوبة توقيع نيخسيا مع مرسى مبارك الحالي لذا فضل "فلوير" أيضًا أن يكون شوني (John A. Seege, 2001, pp. 77-88).

ومن خلال العرض السابق نجد أن الباحثين امثال "فلوير، كاسترو" أرجعوا نخسيا إلي الفترة الفرعونية، نتيجة لما تم جمعه أثناء عمليات البحث والتنقيب للوصول إلي شكل الميناء وتحديد موقعه، ولعل التوصل إلي أصل مسمي "نيخسيا" يرجع أيضًا لبعض الاراء التي تقول أنها ربما أخذت من الكلمة المصرية الدالة على الأسود، "نحسي Nehesi"، كدليل على أن الكلمة السواحيلية "نيوسي Nyeusi" مشتقة منها. ويشير البعض إلى وجود معبود مصري في مقديشو، ولكن البحوث فشلت في التوصل إلى أية معلومات عن أماكن تواجده حاليا. وقد يكون السبب فى التشابه لاقتباس المسمي هنا يرجع لطبيعة عملية التجارة التي كانت تتم فيما بين البلدين في هذا الوقت إذ ربما كانت قائمة على تجارة الرقيق في بعض الأوقات. وفي جميع الأحوال قد يسجل هذا الميناء مجموعة من النقوش والبقايا التي توصل إليه الدارسين للتحقق من هويته وموقعه.

وهذا ما قد أوضحه الشكل (٥) التالي لتحديد موقع الحفائر التي تمت عليها الدراسة لتجمع فيما بينها أنه يرجع إلي ميناء مرسى مبارك أو "شوني" الاقرب منه، لذا يرجح بعض العلماء موقعه بين هذين الموقعين لقربهما منه ولتقارب خصائصهم مع البقايا والنقوش الموجودة بهما.

٣) القصير القديم (ميوس هورموس):

يعد ميناء القصير القديم من الموانئ التي تم بناؤه فى العصر البطلمي وكان معروفًا آنذاك باسم "أفروديتوبولس" أو " ميناء أفروديت" نسبة إلي "اله أفروديت"، ثم سمي "ميوس هورموس" خلال الفترة الرومانية، ثم تحول في العصر الإسلامي وعرفت بالقصير القديم.

يمكن التعرف على موقع ميناء ميوس هورموس من خلال أراء بعض الباحثين حول توقيعه والتحقق منه كان أول توقيع له من قبل "اغارتدريش"[(١)] (١٧٠-١٠٠ق.م) ، فقد وصف الميناء بوجود ثلاث جزر أمام جزيرة شدوان الحالية الطويلة وجزيرة جوبال (سابيرين)، وتغطى أشجار الزيتون اثنتين من هذه الجزر والثالثة منطقة للطيور البحرية. لذا أكد"اغارتدريش" أن موقع "ميوس هورموس" هو أبو شعر القبلي. ثم

(١) اغارتديش: حياته بين (١٧٠-١٠٠ ق.م)، وهو مدرس فى العصر البطلمى.

بعده ربط "سطرابون"[١] بين أبو شعر وميوس هرموس وقد أكد علي ذلك "بطلميوس الجغرافي" عام ١٣٠م الذي أوضح من خلال أطلال مدينة محصنة تقريبًا فى خط العرض ٣٠` ٢٧° عند ميوس هورموس وخط عرض ٢٢` ٢٧° عند أبو شعر القبلي وقد اتفق "جون بول" مع "بطلميوس في توقيع "ميوس هورموس"، وكان هذا يتنافي مع الأدلة التي اثبتت فيما بعد لدى "مرى" وقد أكد ذلك "لوسي بلو" في المجلة الدولية للآثار البحرية من خلال النقوش الموجودة علي الشقاف التى عثر عليها وقد أكدت أن ميوس هورموس هي "القصير القديم قديماً (جون بول، القاهرة ٢٠١٧، ص ٣٤٣).

وقد يرجع اختلاط الأمر على الباحثين بشأن تحديد موقع ميوس هورموس أن خليجها المذكور في كتابات القدماء قد امتلأ بالرواسب فيما بعد، وأثبتت نتائج الكشوفات فى هذا الميناء وكيفية الوصول إليه أنه تم تحديد الطرق الموصلة إليه فهناك سبع طرق من كوبتوس (قفط)، وكذلك أن كل جانب من البوابة الشمالية قد بلغ به عدد المنازل ٩٠ منزلاً، وقد أشير أيضًا إلى وجود بئر وهو جاف حاليًا، والتي تمت دراستهم من قبل الباحثين، من بينهم "ولستد"[٢] الذي أشار أن هناك بوابة إلى الغرب يؤدى إلي دخول

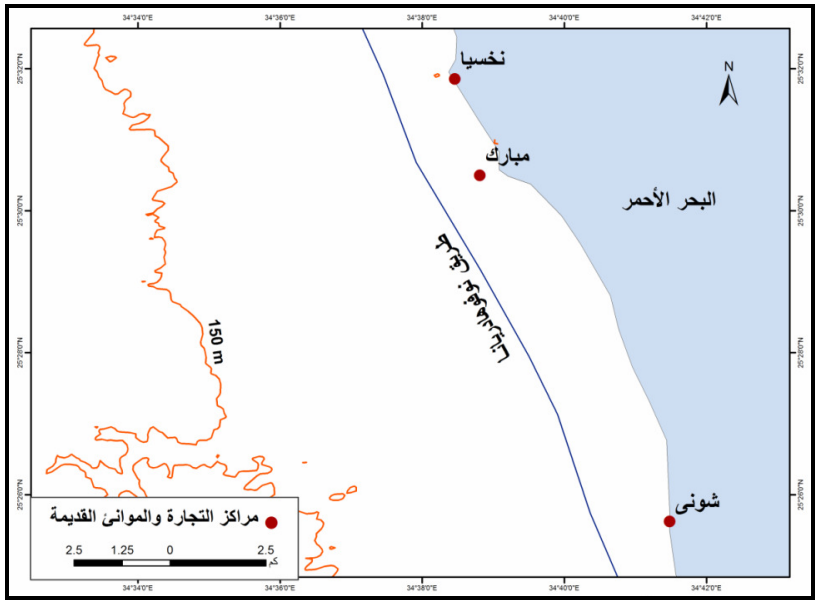

شكل (٥) : موقع ميناء نيخسيا.

المصدر: من عمل الباحثة إعتماداً على الخرائط الطبوغرافية مقياس ١/٢٥,٠٠٠، وبيانات Dem90.

(١) سطرابون، عالم جغرافي وفيلسوف مؤرخ يوناني حياته (٦٤ ق.م – ٢٤م).

(٢) جيمس ريموند ولستد: (١٨٠٥-١٨٤٢م) رحالة وملازم في البحرية الهندية شارك فى أسفار عدة من بينها سواحل الجزيرة العربية والنوبة وجزر سيال بالبحر الأحمر.

الطريق للمدينة من قبل كوبتوس (قفط)، أما "ويلكنسون" الذي وجد من خلال أبحاثه ابراج فى الزوايا الخاصة بمباني المنطقة.

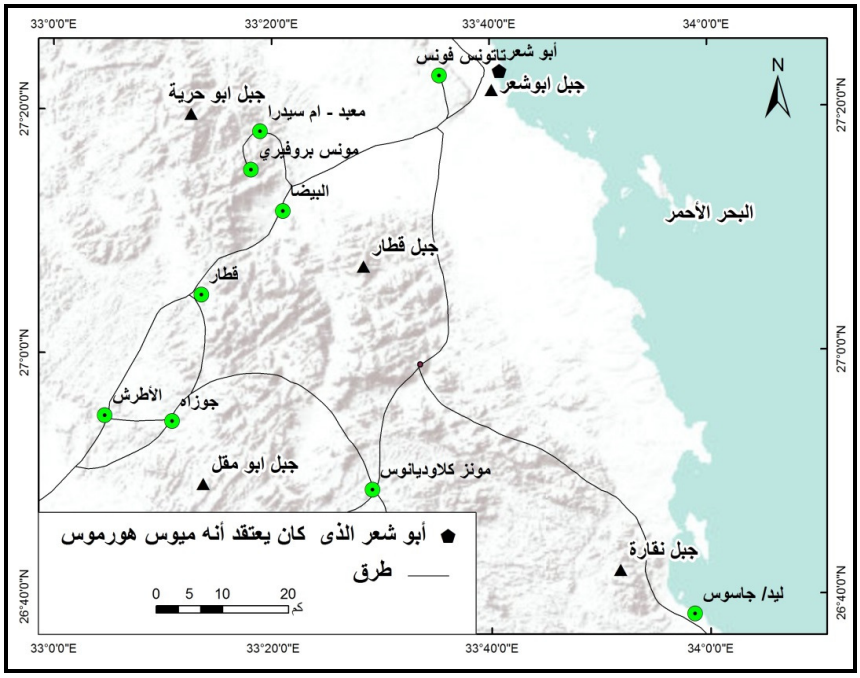

شكل (٦) : يوضح الموقع الذي كان يظن أنه ميناء ميوس هورموس.

المصدر: من عمل الباحثة إعتماداً على الخرائط الطبوغرافية مقياس ١/٢٥,٠٠٠وبيانات Dem90

ويشير "بلينى" إلى وصف متكرر أن الجزر الان خالية من الاشجار، ولكن قد تكون فى السابق مغطاة بالمنجروف (افيسينيا). فإنه يحمل ثماره لأعلى عكس الزيتون فى المظهر الخارجى.

وقد تمكن "مولر" من تأكيد ما توصل إليه "اغارتدريش" لنتائج البحث الأثري ان ما وجده من اشجار لم تكن مثل الزيتون" ويذكر انها فى شكل تل احمر أبهرت عيون جميع أصحاب الحيازات فى ٢٥ ق.م. حيث قام "جالوس"[١] وجيشه فى ميوس هورموس بعمل بعثة إلى الجزيرة العربية فى أسطول كان قد شيد ل "كليوبترا" (تخليدًا لذكراها) عند رأس خليج السويس. وتم تحديد جزيرة شدوان عند "فوكازوم" أو جزيرة الأختام والتى ربما كانت تحتوي علي المانجروف بينما ذكر "بلينى" أنه كان شمال ميوس هورموس تلك الأشجار كما وردت فى نص "بطلميوس الجغرافي" (G.W. Murray, 1925, pp. 138-150).

(١) جايوس إيليوس جالوس: حاكم روماني علي مصر منذ عام ٢٦ ق.م حتي عام ٢٤ ق.م. اقترن اسمه بالحملة علي جنوب شبه الجزيرة العربية بأمر من الإمبراطور أغسطس والتي انتهت بالفشل.

وقد تمت عمليات التنقيب في منطقة القصير القديم من قبل "جانيت جونسون Janet H. Johnson "[1] وقد تم كشف المدينة كاملة عن طريق تقسيم المنطقة المكتشفة إلي ثلاثة أجزاء وهم (١) رسم الخرائط للمدينة والميناء القديم (٢) حفر مناطق مختارة من هذه الأنقاض (٣) مسح المنطقة المحيطة بالميناء القديم.

وأوضحت عمليات التنقيب للقصير أنه قد تم بناءه بالكامل فى بداية الفترة الرومانية فى مصر، اما عن الجزء الشمالى الغربى من المدينة قد يكون منطقة صناعية، هذا لوجود فرن من الحديد صغير قد وتم العثور على الكثير من خبث الحديد فى هذه المنطقة. لكن هذه المنطقة سرعان ما قد تم تركها، هذا وقد أهملت من قبل الرومان، مما يدل على انكماش حجم البلدة خلال الفترة الرومانية. وقد استخدمت كمنطقة لإلقاء النفايات العضوية، لاسيما البقايا العضوية التي توجد بين القماش والأجزاء الخشبية للبذور وبقايا البردي.

وتعكس تلك الأشياء كل من السلع التجارية الحيوية للميناء والمواد الخاصة بالحياة اليومية لهؤلاء التجار والبحارة. العديد من الأشياء، خصوصاً الأوانى والأكواب. ويوضح ذلك النظام التجارى، الذى يتم فيه التداول بين الامبراطورية الرومانية من خلال القصير إلى شرق أفريقيا والصين.

وعلى ذلك نجد أن معظم منطقة الميناء مغطاه ببقايا المبنى التى يعود تاريخها إلى الفترة المملوكية، وإعادة استغلال الميناء بعد ما يقرب من ١٠٠٠عام بعد الرومان. فالحفائر فى الجانب الغربى للميناء كشفت عن سلسلة من المنازل والشوارع التى تعود إلى فترة حكم المماليك (القرن ١٤ من عصرنا) (Donald and Janet, 1982).

وعملت دراسة "جانيت Janet H. Johnson" علي إعادة تحديد وحدات منتظمة تتألف من مخزنين وغرفة انتظار، وغرف الجلوس: وشوارع وباحات شبه خاصة مع مقاعد وأرضية مغطاة بحصر. وقد تم اقتطاع القطع الأثرية للفترة الرومانية فى وقت سابق بإنحدار تجاه التل. وتعود بعض الجدران لمنازل الفترة المملوكية مع أجزاء من المبانى الرومانية المعاد استخدامها.

ولعل من البقايا الأثرية المهمة كانت عبارة عن مجموعة من الورق المجعد الخاصة بالفترة المملوكية، وهي عبارة عن بقايا الرسائل الخاصة كتبت بالعربية مع أوصاف الحياة فى هذه المدينة التى تعود إلى القرن ١٤، رسالة حب، وأمل عن أوصاف للتجارة فى تلك الفترة. بالإضافة إلى كثير من القطع المنقوشة من قشر بيض النعام وجدت بالقرب من مدافن المسلمين. حيث تتضمن المواد المنقوشة من العصر الرومانى وتشمل كسر الفخار وبقايا ورق البردى فى باللغة اليونانية واللاتينية: أما اللغات الأخرى الموجودة في الموقع والتى عرفت وقت أعمال "جانيت" كانت باللغة القبطية، الديموطيقية المصرية، العربية الجنوبية، والنبطية. وهذه المواد المكتوبة ساهمت فى توضيح الحياة فى الميناء.

---

(١) جانيت جونسون: (ولدت ١٩٤٤م) باحثة مصريات أمريكية متخصصة في اللغة المصرية القديمة والفترة المتأخرة من مصر القديمة كانت باحثة في المتحف الميداني للتاريخ الطبيعي.

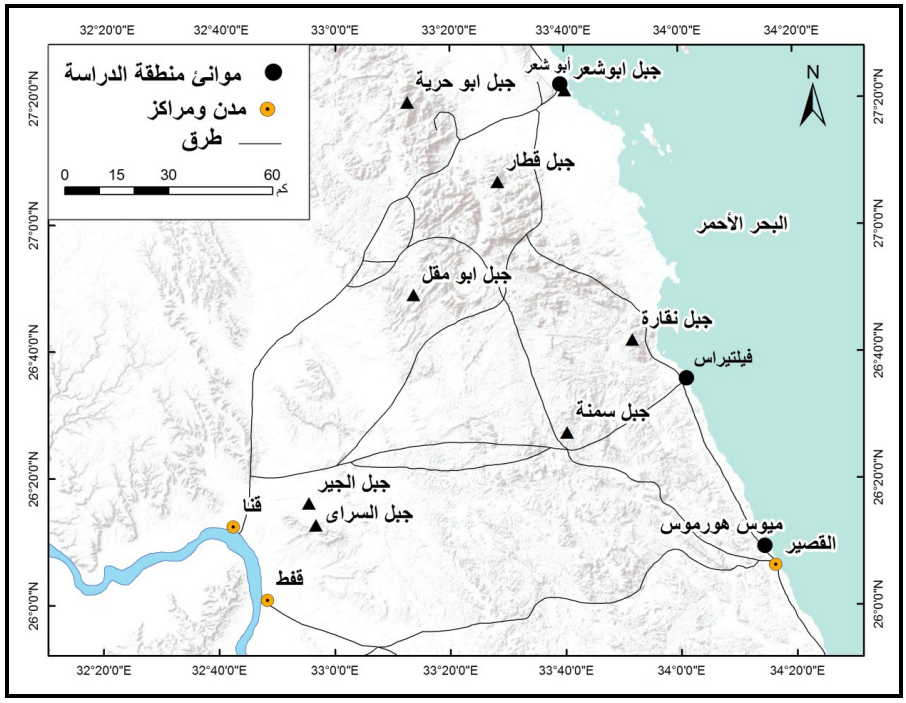

شكل (٧) : يوضح الموقع الحالي لميناء ميوس هورموس.

المصدر: من عمل الباحثة إعتماداً على الخرائط الطبوغرافية مقياس ١/٢٥,٠٠٠وبيانات Dem90.

فى حين أن الحفريات فى القصير القديم أدت إلي التعرف علي الأدلة الخاصة بالحياة اليومية والأنشطة التجارية، وقد امتدت المسوحات نحو ٢٠ كيلومتراً داخلياً من الميناء القديم، والتي تعتبر مركزة بشكل رئيسى فى وادى نخيل، حيث تم اكتشاف معسكرين وقاربين رومانيين.

وتشير بعض الدلائل على أنه تم إنشائه من الكتل المرجانية والأصداف البحرية والأحجار المتاحة سلفا والطوب اللبن. فى إشارة توضح أن الهدف كان يتمثل فى تخفيض التكاليف من أجل تعظيم الأرباح (ستيفين سايدبوثام وآخرون، ٢٠١١).

ثانياً – دور الموانئ ومسار التجارة قديماً :

لعل انتقال البضائع المستوردة والمصدرة من خلال موانئ البحر الأحمر، ساعد على وجود مجموعة مختلفة من اللغات الممثلة على العملات المعدنية، النقوش، ورق البردى وخاصة الشقاف الفخارية. والتى قد ظهرت من خلال المسميات والنقوش على الجدران حيث تم تسجيل مجموعة رائعة من اللغات اليونانية واللاتينية والتاميلية ولغات جنوب شبه الجزيرة العربية وتم تسجيلها فى كل من

موقعيً القصير وبرنيكى. وتشير بعض الحالات إلى أن الأجانب كانوا يقيمون هناك ومن الأمثلة الواضحة على هذا وجود اثنان من العملات مهداة من التدمريين[١] فى برنيكى.

وفيما يلي عرض لمراكز التجارة قديمًا والمتمثلة في شرق افريقيا، جنوب شبه الجزيرة العربية، الهند، والرحلات التجارية التى مرت عبر بلاد بونت:

- **شرق افريقيا:**

يصف لنا "كتاب التطواف" للمنتجات الطبيعية، منها وجود صدف السلحفاة، العاج ومجموعة من العطور، على الرغم من ذلك كانت الواردات التى يمكن التعرف عليها بسهولة فى هذه المنطقة بموانئ البحر الأحمر تشمل الأخشاب، الفواكه، وحجر السج (obsidian) (وهو زجاج بركانى أسود).

وعن العلاقات التجارية فقد تبين وجود تشابه لمجموعة من الأوانى الخاصة بالنبيذ فيما بين (عدولى) (ادولى) وبرنيكى والقصير خلال فترة رومانية مبكرة، وكذلك تشير الدراسات إلى حركة تجارة الفخار من أوانى الطبخ المصدرة من عدولي وأكسوم إلى الصحراء الشرقية عبر البحر الأحمر والموجودة فى كلٍ من برنيكى والقصير خلال القرن الأول الميلادى.

وبعض الاكتشافات كانت متمثلة بقطع أثرية متأخرة من منطقة أكسوم فى القصير، وبأعداد وأحجام أكبر نسبياً فى برنيكى بالنسبة للتسلسل الرومانى المتأخر. وقد تم العثور على عملة أكسومية للملك افيلاس Aphilas[٢] (قبل ٣٣٠–٢٧٠) والتى قد تم العثور عليها برنيكى (Roberta Tomber, 2012, pp. 201-215).

- **جنوب شبه الجزيرة العربية:**

على الرغم من ان بعض البخور قد تم تصديره إلى شرق افريقيا، لكن البخور العربية بشبه الجزيرة العربية هى من أرقى وأكثر الانواع قيمة للغاية، حيث كانت الادلة التى تم الحصول عليها فى مصر فى المقام الأول من بقايا البخور المحروق فى الأطباق الموجودة داخل المواقع الخاصة بالمقابر فى برنيكى، بالرغم من ان أعمال الحفر تمت منذ ٢٠٠٩، والتى كشفت عن وجود كميات كبيرة من خشب Boswellia (أخشاب البخور)، وكان كل ذلك فى المقام الاول فى وقت مبكر من الحضارة الرومانية.

---

(١) التدمرين: ينسبوا إلي سكان مدينة تدمر الأثريَّة وهى ذات أهمية تاريخية كبيرة، تقعُ حالياً في محافظة حمص بالجزء الأوسط من دولة سوريا.

(٢) أفيلاس (Aphilas) : هو أحد ملوك أكسوم .وقد عُرف بعملاته التي صكها، والتي تتسم بعدد من التجارب في التصوير على وجه العملة. ويقترح "مري" أن أفيلاس هو الحاكم الذي ترك النقش علي العملات (باللغتين الجعزية واليونانية) في عدولي المعروف بإسم النصب العدولي Monumentum Adulitanum.

وعلى جانب اخر فإن توفر كمية من الحجر والفخار بشكل كبير هو دليل على الاتصال بين مصر وجنوب شبه الجزيرة العربية. وقد حددت كميات كبيرة من المواد الزيتية ذات اللزوجة التى قد تم نقلها إلى القصير وبرنيكى قادمة من حضرموت. ويتوافق ذلك مع طرق التجارة فى السلع الخفيفة مثل البخور والذى يتطلب زيادة فى الحمولة. سوف تكون هناك خصوصية إذا اشتملت حركة المرور على طريق مغلق بين "قانى" (Kena) فى "عدن" والبحر الأحمر بهدف نقل تجارة البخور فى طريق العودة من الهند فى حالة شحن بضائع البخور الهندية. أما عن الأشياء الاخرى التى كانت تحمل جزء من البخور المحملة على السفن وكانت تشمل جزء خفيف من الجرار المخزنه التى انتجت فى حضرموت وربما ظفار، والتي فيما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادى. ويبدو أن هذه السفن قد استخدمت لنقل السلع السائلة كما أشار إلى بعض الأشرطة لوجود بقايا من الجص وأجزاء من البطانة المتكونة من مادة بترولية تشبه القار(البيتومين). وقد تم تحديد كميات كبيرة من الفخار الرومانى المدعوم من طريق "قانى" المغلق.

- **الهند:**

من الواردات أيضاً، نجد أن أكبر مجموعة من الاكتشافات التي أوضحت حركة التجارة لهذه البلاد من خلال السلع والبضائع التى لاتزال أثرها باقي حتي الآن فى موانئ البحر الأحمر كانت من الهند: حيث هناك مجموعة من المنتجات المتنوعة فى التصدير تمت في موانئ الفترة التاريخية المبكرة على طول السواحل الغربية والشرقية. والتى اختلفت فى شروط التصدير بين المناطق والاقاليم، كما هو مذكور فى أى مكان، حيث يمكن تصدير نفس البضائع من أكثر من ميناء واحد. وكانت الواردات مختلفة ومنها الفلفل الطويل Piper longum بميناء باريجازا بالهند، والفلفل الأسود Piper nigrum، والأحجار الكريمة وتعتبر تلك المنتجات مرتبطة بمنطقة الانتاج والتصدير، فلذلك، كان من الضرورى محاولة إنشاء طرق تجارية من الهند إلى مصر، لتنتعش تلك الحركة التجارية.

وقد تم العثور على كمية من الفلفل اثرياً والتي كانت تقدر ٧,٥ كجم كانت قادمة فى سفينة بها أواني فخارية من الهند والتي عثر عليها مطمورة ومخزنة فى الجرار فى برنيكى. وكذلك عثر على أوانى طهى وأوعية مقاومة للحرارة وأكثرها شيوعاً الأوانى الهندية والتى تم الحصول عليها واستخراجها من الرواسب الرومانية الأولية فى موانئ البحر الأحمر (Roberta Tomber, 2012, pp. 201-215).

وعن الحركة التجارية ومسارها فقد كانت عادة ما تبحر السفن من برنيكى فى منتصف الصيف، وتصل إلى أوكيليس تقابل عدن حاليًا فى بلاد العرب بعد حوالى ٣٠ يوما، ثم إذا كانت الرياح مواتية فإنها تصل إلى موزيريس تقابل مانجالور حاليًا وهى أقرب سوق تجارى هندى بعد ٢٠

يوماً أخرى. وكانت رحلة العودة من الهند تبدأ مع بداية ديسمبر، أو ربما فى أوائل يناير، وتبحر مع الرياح الشمالية الشرقية، لتدرك الرياح الجنوبية الغربية أو الجنوبية عند دخول البحر الأحمر (جون بول، القاهرة ٢٠١٧، ص ٣٣٠).

- **رحلات بلاد بونت:**

يختلف ذكر وتحديد موقع "بلاد بونت" فى بعض الدراسات بشكل مختلف لتظهر فى الرحلات المختلفة التى تناقلتها الدراسات، فقد اختفي اسم "بونت" من النصوص غير الدينية بعد المملكة الحديثة، بغض النظر عن بعض الاستثناءات القليلة، فإذا كانت بلاد بونت منطقة في افريقيا، يمكن تفسير هذا بانقطاع العلاقات بالبلاد الواقعة جنوب أسوان، ثم إعادة الغزو المحدود خلال الأسرة ٢٦، ثم ظهور كيان قوي في السودان يمثل حاجزا بين مصر وبلاد بونت، فبعد عودة الاتصالات بحرا على الأقل خلال الحقبة اليونانية، لا تزال هناك نقطتان بلا تفسير: الاشارة إلى "الحدود النوبية" وهروب بطلميوس العاشر إلى "بونت" أو غيرها.

أما إذا كانت "بونت" تشمل شبه الجزيرة العربية على البحر الأحمر، من البتراء العربية حتى اليمن، يمكن أن يكون هناك تفسير أكثر إقناعًا. فمنذ القرن الثامن قبل الميلاد، مرت علاقات مصر بشبه الجزيرة العربية وسكانها بتغيرات مهمة. ولكن مع الوقت أصبحت تحتلها ممالك صغيرة من تجار القوافل.

وفى النهاية مهما كان عدم دقة المكان المحدد لموقع بلاد "بونت" فى المملكة القديمة وما بعدها، إلا أنه يرتبط بحقيقة كانت تزداد وضوحا عبر القرون، وكانت تظهر "بونت" فقط فى النصوص التاريخية أو الشخصية خلال المملكة القديمة. ولكنها لم تظهر فى النصوص الدينية حتى المملكة الوسطى، وذلك عند بداية زيادة البعثات إلى هناك. ولكن اقتصار ظهور "اسم "بونت" فى الحقيقة المتأخرة على النصوص الدينية لا يتضمن أن هذه البلاد كانت مجرد شئ غامض اختفي فى النهاية إذ إن هذه النصوص تحفظ مفردات حقب قديمة، كما هو متوقع منها كحامية للتراث المقدس (David O'Connor and Stephen Quirke, 2007).

وتنسب النقوش الصخرية التى عرفت تحت اسم "رمسيس الثالث" إلى وقوع "بونت" في شبه الجزيرة العربية والتى تبدأ الرحلة فيها من شرق الدلتا مرورا بسيناء وتنتهى عند واحة "تيماء" شمال الجزيرة العربية، واستمر ذلك حتى "الاسرة العشرين". وقد أظهرت بعض التقارير مؤخرًا عن الكشف الأثري بواحة "تيماء" والعثور على خرطوشة بنقش هيروغلفي يحكى عليها رحلة الملك "رمسيس الثالث" والتى تمثل أول عثور لنقوش عن الحقبة الفرعونية فى شبه الجزيرة العربية (السيد أحمد محفوظ، ٢٠١٨، ص ١٩٤).

ربما يفيد الرأى الأخر من حفائر "ديمترى"[١] الاثرية فى فيلوتيراس (مرسى جواسيس) والتى ساعدت فى التعرف على موقع ميناء جواسيس، وقد ظهرت هذه المعالم التى تخص الميناء فى نقوش رحلة قدماء المصريين عندما أمرت "حتشبسوت" بإرسال خمسة سفن كبيرة إلى بلاد "بونت"وقد خرجت الرحلة شمالًا فى قناة "سيزوستريس" من شرق الدلتا إلي البحر الأحمر، واتخذت رحلة طولها ألف كيلومتر حتى وصلت إلي بلاد "بونت" والتى كانت محملة بأدوات الفتال والحروب ما بين الخفيفة أو الثقيل،وذلك لجلب الحيوانات النادرة الاستوائية الزراف الحية والقردة، وأشجار البخور وغير ذلك مثل مجموعة من أشجار البخور والابنوس بمساعدة أهل بونت. وبعض الثروات الطبيعية كالذهب. واستمرت البعثات لفترة ويقال أن هناك بعثات أثبتت أن السفن كانت تفكك وتنقل براً حتى كانت تصنع فى ترسانه قفط فى وادى النيل (تير يسا بيدمان، ترجمة: على إبراهيم منوفي، ٢٠١٥، ص ٢٧٣).

بينما تشير الدلائل الأثرية في مرسى/وادي جواسيس إلى أن المصريين كانوا يتنقلون جنوبًا حتى إريتريا واليمن الحالية. وذلك لنقل القطع الفخارية الأجنبية التي تم التنقيب عنها في الموقع من بقايا الأواني القديمة وأواني عدولي من إريتريا، ومجموعة القاش من الأراضي المنخفضة الإريترية السودانية، فضلًا عن السلع النوبية.

تشمل تلك الرحلات إلي المواد الخام الموجودة في الموقع على خشب الأبنوس الأفريقي (Diospyros sp)، الذى ينمو به على الأرجح من المرتفعات الشمالية الغربية في إريتريا، وأنواع من الأحجار الكريمة أهمها حجر سبج Obsidian[٢] من الساحل في عدولى والمنطقة الداخلية لإريتريا، وفى اليمن اكتشفت أربع قطع تشبه قضبان الأبنوس تشير إلى أن الخشب تم قطعه بهذا الشكل في بونت من أجل نقله بسهولة إلى مصر، وكذلك ظهور المنجروف الأحمر على كامل ساحل السودان إلى الجنوب من الحدود مع مصر، مع كل هذا لا يمكننا استبعاد احتمال أن هذه الأنواع كانت تنمو بالقرب من الموقع وقت استخدام الميناء.

---

(١) ديمتري قسطنطين برامكي (١٩٠٩-١٩٨٤) عالم آثار عربي فلسطيني، يعتبره البعض أول عالم آثار فلسطيني، شغل منصب كبير المفتشين في دائرة الآثار التابعة لحكومة الانتداب البريطاني بين الأعوام ١٩٣٨-١٩٤٨، وقام بعمل دراسات فى فلسطين ومصر ولبنان.

(٢) سبج Obsidian: وهو حجر بركاني يأتي من حجارة الحمم السوداء غني بحمض السيليسيك، عديم الشكل أي غير متبلر، ويفتقد لأي بنية ذرية داخلية منتظمة أو شكل خارجي منتظم. يوجد بالطبيعة على حجر خام سطحه غير متساو أو على هيئة شقوق ذات شكل محاري ويحتوي على السيليكون. يحتوي أحيانا على شوائب تمنحه لمعانا معدنيا وألوان قوس قزح. كما تظهر في داخله أحيانا أخرى بقع صغيرة تشبه ندف الثلج لذا سمي هذا الشكل من الحجر بـ (الأوبسيديان الثلجي المظهر).

وتسجل النقوش بمرسى/وادي جواسيس وجهتين لبعثات الملاحة البحرية: بيا بونت وبونت، اللتان كانتا منطقتين منفصلتين على الأقل في أواخر الأسرة الحاكمة ١٢، حيث يمكننا أن نستنتج من النقش الموجود على اللوحة الخامسة، والتى تعود إلى عهد أمنمحات الثالث، على الرغم من أن بيا بونت تعتبر عادة منطقة تعدين في بونت، بينما التداخل في المنطقة بين توزيع خشب الأبنوس والذهب في الأراضي المنخفضة في غرب إريتريا والمرتفعات الشمالية ومن النقوش تتضح أن بيا بونت كانت تقع في شمال إريتريا الحالية.

موقع بونت أكثر غموضًا من بيا بونت. حيث يشير الشقاف الفخارية (ماليبا) في مرسى/وادي جواسيس إلى موقع في المناطق الساحلية بجنوب اليمن، لكن هذا الدليل ضعيف. أما في الوقت الحالي، لا نعرف ما إذا كان المصريون تنقلوا على طول سواحل شمال القرن الإفريقي وغرب الجزيرة العربية أو التقوا عبر الجنوب على الساحل الأفريقي وشاركوا في التبادل هناك. ومع ذلك ، فإن الساحل الأفريقي والمناطق النائية الواقعة على طول جنوب البحر الأحمر في السودان وإريتريا، هي المنطقة الأكثر ملاءمة للأدلة النصية والأثرية التي لدينا عن بونت (Rodolfo Fattovich, et al., 2011, pp. 1-59).

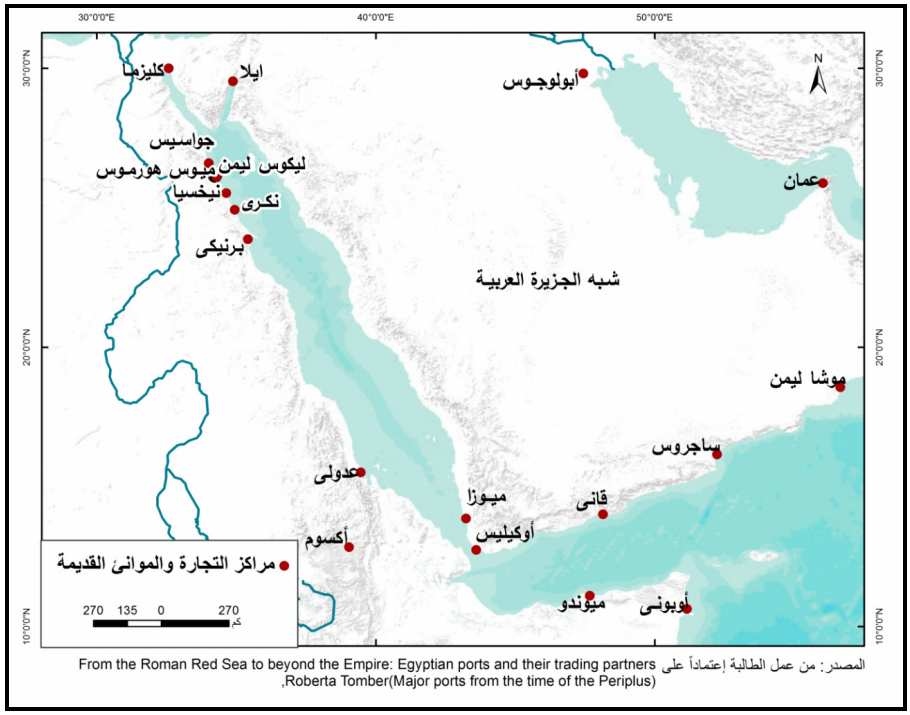

المصدر: من عمل الطالبة إعتماداً على From the Roman Red Sea to beyond the Empire: Egyptian ports and their trading partners ,Roberta Tomber(Major ports from the time of the Periplus)

شكل (٩) : الموانئ التجارية القديمة حول سواحل البحر الأحمر

ثالثاً – الأهمية الجيوأركيولوجية للموانئ :

تعددت الحفريات بالمنطقة فى المراسى والموانئ القديمة بالمنطقة والتى تمكن من خلالها التعرف على تاريخ الميناء وطرق التعامل فى الموانئ المختلفة، من الأخشاب المتفحمة وبعض بقايا المنسوجات المتخلفة عن أشرعة السفن وخشب السفن المفككة.

كشفت الأخشاب المتفحمة عن إعادة استخدامها في السياقات المعمارية في مناطق مماثلة لتلك التى فى فيلوتيراس وهى على شكل لسان صغير وقنوات من الجلد بها ألواح، ١٠ سم سميكة ويصل عرضها إلى ٢٣ سم، وربما تعود إلي سفينة صغيرة تعود إلى مملكة الشرق. يوثق لنا "باتريس بومي"[١] اكتشاف النقوش الموجودة على المراسي الجيرية التى رتبت في الأضرحة ويتوفر بها الخطوط العريضة لسفر المصرين فى البحر الأحمر في الدولة الوسطى. حيث تم بناء السفن في منطقة حوض بناء السفن في كويتس على النيل ثم يتم تفكيكها للنقل عبر الصحراء الشرقية. وتجميع السفن في البحر الأحمر، ربما أيضاً في جواسيس أو أبعد من ذلك شمالا على الرغم من أن النقوش تعود إلى جواسيس، وقد كان هناك أكثر من ٣٠٠٠ رجل شارك في مثل هذه الحملات (John A. Seeger, 2001).

خاتمة وتوصيات:

لقد ازدهرت الموانئ في الفترة الفرعونية وأعقب ذلك الفترات البطلمية والرومانية والتى اهتمت بشكل واضح بعمليات التجارة منذ نشأة الميناء والتي ساعدت في نشر الثقافة بين البلدان من خلال عمليات الاستيراد والتصدير التي تمت بين الموانئ البحرية في شبه الجزيرة العربية في نقل البخور، والموانئ الهندية التي تبادلت فيها تجارة التوابل بشكل ملحوظ.

١. الاهتمام بخطوط سير التجارة عبر الموانئ البحرية والاستفادة منها.
٢. إعادة إستغلال المراسي الصالحة للعمل حتي تكون امتداد للاتصال بين البحر الأحمر ووادى النيل عبر الطرق البرية الممتدة داخل الصحراء الشرقية، كما كانت وظيفتها سابقًا.
٣. تنظيم بعثات مصرية وتأهيلها للعمل على استكمال أعمال التنقيب بالمنطقة .
٤. الاهتمام من قبل الهيئات المختصة بتحويل تلك الموانئ القديمة إلي مزار سياحي للتعرف على تاريخ الملاحة البحرية للبحر الأحمر منذ بداية نشأت تلك الموانئ حتي الوقت الحالي.

(١) باتريس بومي: باحث أثري، رئيس مركز شرقي للبحوث بالمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم حجاجي، (١٩٩٧): دليل الآثار المختصر الأقمر لطرق النيل إلي البحر الأحمر، مجلة كلية الآداب – جامعة طنطا.

٢. تير يسا بيدمان، اخرون، (٢٠١٥): حاتشبسوت: من ملكة إلي فرعون مصر، ترجمة: على إبراهيم منوفي، واخرون، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى.

٣. جون بول، (٢٠١٧): مصر فى كتابات الجغرافيين الكلاسيك"، ترجمة: عاطف معتمد، وآخرون، راجعه: أسامة حميد، بيت الجغرافيا، القاهرة.

٤. جمال حمدان، (١٩٩٠): جغرافية المدن، الطبعة الثانية منقحة، عالم الكتب.

٥. ستيفين سايدبوثام وآخرون، (تحت الطبع): الأرض الحمراء جغرافية الآثار فى صحراء مصر الشرقية، ترجمة: عاطف معتمد وآخرون.

٦. سميرة الجعراني الساحلي، (٢٠١٨): رحلة حتشبسوت إلى بلاد بونت ١٤٦٩ ق.م، مجلة القلعة، العدد ٩.

٧. السيد أحمد محمد محفوظ، (٢٠١٨): رؤى جديدة حول البعثات لبلاد بونت خلال العصر الفرعونى، المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمى، ع١٤٤، مج ٣٦.

٨. عبد المنعم عبد الحليم سيد، (١٩٩٣): البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، مجموعة بحوث نشرت فى الدوريات العربة والأروبية، دار المعرفة الجامعية.

٩. هانس برنارد، كم دايشترمات: (تحت الطبع): تاريخ شعوب الصحراء الشرقية ترجمة عاطف معتمد واخرون.

10. David O'Connor and Stephen Quirke: (2007), Mysterious Lands. Encounters with Ancient Egypt. London, pp. 1-245.

11. Donald S. Whitcomb and Janet H. Johnson (1982): Quseir AL-Qadim 1980 preliminary Report. American Research center in Egypt Reports. Preliminary and Reports of archaeological Exactions in Egypt from Prehistoric to Medieval Times, Vol. 7, pp. 52-200.

12. G.M. Bongard, et al. (2004): Terms for ports in The "Periplus of The Erythraean sea", Giorgio Bret Schneider Editore.

13. G.W. Murray (1925): The Roman Roads and Stations in The Eastern Desert of Egypt. *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 11, pp. 138-150.

14. Jacke Phillips, (2012): Punt and Aksum: Egypt and the Horn of Africa. *The Journal of A African History*, Vol. 38, No. 3, pp. 423-457.

15. Jean-Pierre Burn, Thomas Faucher, Bérangère Redon (2018): The Eastern Desert of Egypt During The Greco-Roman Period: Archeological Reports. College de France.
16. John A. Seege (2001): A Preliminary Report on the 1999 Field Season at Marsa Nakari. *Journal of the American Research Center in Egypt*, Vol. 38 pp. 77-88:
17. Julian Whitewright, et al. (2007): Moys Hormos Quseir Qadim Ships and Ships' Fittings. *The International Journal of Nautical Archaeology*, pp. 282-292.
18. Kathryn A. Bard, Rodolfo Fattovich and Cheryl Ward (2007): Sea Port to Punt: New Evidence from Marsa Gawasis, Red Sea (Egypt), In Natural Resource and Cultural Connections of the Red Sea. *Wilkinson 1661*, Oxford, pp. 143-147.
19. Roberta Tomber (2012): From the Roman Red Sea to beyond the Empire Egyptian ports and their trading partners. *British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan* 18, pp. 201-215.
20. Rodolfo Fattovich, et al. (2011): Marsa Gawasis (Wadi Gawasis) and the Egyptian Seafaring Expeditions to Punt, Vol (11), Abgadiyat.
21. Ross I. Tbomas (2012): Port communities and the Erythraean Sea Trade. *British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan,* 18, pp. 169-199.

Geoarchaeological Study of Some Historical Ports on the Red Sea Coast

"From the Era of the Ancient Egyptian State until the Greco-Roman Era"

ABSTRACT

This research deals with a set of main points that are concerned with the geoarchaeological analysis of the historical harbour located on the western coast of the Red Sea and its historical commercial Interrelationships. Through pointing to the historical dimension of the three ports of Marsa Gawasis (Philoteras), Marsa Mubarak (Nehesia), Quseir Al-Qadim (Moys Hormos). This research sheds light on Trade trips and itineraries. It refers to the most famous trade harbour located on the coasts of East Africa, southern Arabia and the western coasts of India. The research also discusses the various interpretions concerning routes of travelling to Punt, its history and location. The information and analysis in this research are supported with some maps.

Key Words: Geoarcheology, Ancient ports, the Red Sea, Marinas, Trade, Voyages.